

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور والتعريف بمختصر شرح
الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

**the works written on the modes of recitations of the Qur'an or the
Quranic readings in Algeria during the centuries
presentation on Imam Muhammad bin Ali Al-Zawawi's summary
of Imam Al Djaabari's explanation of Al-Shatibia**

د. عبد الهادي لعقاب *

جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية، a.laakab@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/20 تاريخ القبول: 2022/02/11 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:

تعنى هذه الدراسة بإبراز مساهمة الجزائريين عبر العصور في التأليف في علم القراءات، سواء في قراءة مفردة، أو في السبع، أو ما زاد على ذلك. وركزت في دراستي هذه على التشهير بالعلماء الجزائريين الذين عرفوا بالتأليف في هذا الفن، وخلفوا وراءهم كتباً في علم القراءات سواء وصلتنا ولمسنا فضلها، أم ضاعت في ثنايا الدهور. والجزائر كغيرها من بلاد المغرب الكبير عرفت نهضة علمية كبيرة في عصور من تاريخها، وتأسست فيها حواضر علمية أمها الناس لتحصيل العلم، وملاقة العلماء، وكانت لتلك الحواضر الفضل في تأسيس مناهج تعليمية في فنون عديدة. وكان من تلك العلوم؛ علم القراءات، الذي تأسست معالمه في المشرق، وانتشر في بلاد المغرب الكبير والأندلس انتشاراً كبيراً عرف من إقبال الطلبة عليه، وكثرة التأليف فيه، وعرف القرن الخامس الهجري ثورة علمية كبيرة تأسست من خلاله معالم التحقيق في علوم القرآن قاطبة، وفي علوم القراءات والتجويد ورسم القرآن وضبطه خاصة، لما خلفه العلماء الأئمة أمثال أبي عمرو الداني، وأبي القاسم الهذلي، ومكي القيسي، وأبي العباس المهدوي وغيرهم من تراث علمي دل على غزير علمهم، وجودة تأليفهم، ودقة تحقيقهم، وسلامة مذاهم.

* المؤلف المرسل

أردتُ إبراز اهتمام الجزائريين بمتن الشاطبية في القراءات السبع، حفظا ومدارسة، وشرحا واختصارا، فهذا المتن انتشر بطريقة عجيبة في المشرق والمغرب، وكتب له القبول فحفظه الناس وصاروا يقدمون طريقه، فلا يقرؤون القرآن إلا منه. وفي المكتبة الوطنية نسخة مخطوطة نفيسة بخط مؤلفها الإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي اختصر فيها شرح الإمام الجعبري على الشاطبية والمسعى بكنز المعاني في شرح حرز الأمان، سأعرف به، وأبين منهجه من خلال هذه الدراسة. الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم: القراءات القرآنية؛ الشاطبية؛ الجعبري؛ الشلاطي.

Abstract:

This study aims to highlight the contribution of Algerians throughout the ages in writing the science of Quranic readings, whether in a single reading, or in seven or more.

I focused in this study on the defamation of Algerian scholars who were known to write in this art, and they left books on the science of readings, whether we received and touched their merit, or whether they got lost. in the folds of ages.

Algeria, like other Maghreb countries, has experienced a great scientific renaissance over the ages of its history, and scientific metropolises have been created in which people go to gain knowledge and meet scholars, and these metropolises have been credited with having established educational programs in many arts.

Among these sciences was; The science of readings, the characteristics of which were established in the East, and spread to the countries of the Maghreb and Andalusia, a known wide spread of student demand for it, and the large number of authors in it, and the fifth century AH witnessed a great scientific revolution through which the parameters of scientific investigation were established in the sciences of the Qur'an as a whole, and in the sciences of reading, intonation and speech. script of the Qur'an in particular, And when brilliant scholars such as Abu Amr al-Dani, Abu al-Qasim al-Hudhali, Makki al-Qaisi, Abu al-Abbas al-Mahdawi and others left a scientific legacy which indicated their abundant knowledge, the quality of their composition, the accuracy of their investigation and the correctness of their doctrines.

I wanted to underline the interest of the Algerians for the Shatibiya in the seven readings, by memorizing it and by studying it, by explaining it and by abbreviating it. This text spread in a strange way in the East and in the West, and it was accepted, so people memorized it and started to prefer its way, so that they only read the Quran by the one -this.

And in the National Library there is a copy of a precious manuscript by the hand of its author, Imam Muhammad bin Ali Al-Sharif Al-Zawawi Al-Shallati, in which he summarized the explanation of Imam Al- Jabari on Al-Shatibya, who is called Kanz Al-Maani in Sharh Haraz Al-Amani. I will present him, and show his method through this study.

Keywords: The Holy Qur'an; The science of readings; Al Shatibia; Al Djaabari; Achallati.

مقدمة:

تَحْيَا الحَضَارَاتُ بِعِظَمَائِهَا عَلَى تَعَاقِبِ أَجْيَالِهَا ، وَتَرْقِي الْأُمَمَ بِرِجَالِهَا عَلَى تَدَاوُلِ دَوْلِهَا ، وَإِنَّ التَّرَاثَ الْإِسْلَامِيَّ قَدْ خَلَّفَ لَنَا إِرْثًا عَظِيمًا فِي التَّأْرِيخِ لِرِجَالَاتٍ حَفِظَتْ مَأْثُرَهُمْ ، وَخَلَّدَ مَا خَلَّفُوهُ وَرَاءَهُمْ مِنْ مِيرَاثٍ يَحْيِي ، وَمُورُوثٍ يَبْقَى ، فِي شَتَى الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ ، وَمُخْتَلَفِ الْمِيَادِينِ وَالْفُهُومِ .

وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ مَنبَعُ الْعُلُومِ ، وَمَهْلُ الْفُنُونِ ، بِهِ يَلْقَى الْمَشْرَعُ بَغِيَّتَهُ ، وَيَشْفِي الْأَدِيبُ غَلَّتَهُ ، وَيَبْرِدُ اللَّغْوِيُّ عَلَيْهِ ، وَيُرْوِي الْأَصُولِيُّ غَلِيلَهُ ، وَيَجْرِي الْمَقْرَأُ فِي مِضْمَارِهِ ، وَيَسْعَى الْمَفْسَرُ فِي اسْتِكْنَاهِ أَسْرَارِهِ . لَذا كَانَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَحَلَّ اهْتِمَامِ الْعُلَمَاءِ وَالطَّالِبِينَ مِنْذُ نَزُولِهِ ، فَتَلَقَاهُ النَّبِيُّ ﷺ غَضًا طَرِيًّا عَلَى جَبْرِيلَ أَمِينِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَرَأَهُ وَرَتَلَهُ كَمَا أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحُكْمَهُ : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل: 4) ، وَأَخَذَ بَيَانَهُ كَمَا أَرَادَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۚ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۚ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَحْ تُرْبَهُ ۚ وَتُرْآنَ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۚ ﴾ (القيامة: 16) ، فَصَارَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرْجِعُ الْأَوَّلُ ، وَالْمَعْلَمُ الْأَمْتَلُ فِي تَعْلَمِ تِلَاوَةِ كِتَابِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ وَتَفْهَمِ مَعَانِيهِ .

والتفت النخبة المؤمنة، والثلة الصفية بنبيها ﷺ تأخذ تعاليم الدين، وتتلقى تفاصيل الرسالة، وتتعلم ترتيل كتاب الله العزيز حتى صاروا علماء أفذاذا أكفاء، وقراء عبّادا أصفياء، نذروا أنفسهم لنشر الدين وتعاليمه، ونقل القرآن لمريديه وتعليمه، وانتشروا في الأمصار والأصقاع، وسائر البلاد المفتوحة والبقاع، وأقبل الناس يصدرون عليهم بعد نهل، ولا يكتفون منهم بالوشل، وصار لهم تلاميذ بواهر، وبدور زواهر نقلوا بالدقة والإتقان ما أخذوه، وجمعوا ما تشتت من متفرقه وحدّوه.

ولما جاء عصر التدوين وأسست العلوم، وحددت الأصول، وصار لكل فن رواده يقعدون أسسه، ويصنفون في مضمونه قصّد حفظه، ظهرت نخبة من العلماء اهتمت بالقرآن الكريم من شتى نواحيه، فألفت في أصوله وأحكامه، ومعانيه وغريب ألفاظه، وأساليبه وأنواع بيانّه، وطُرُق أدائه وترتيبه وغيرها من الفنون التي انبجس معيها من كتاب الله العزيز. وكان أن ظهر علم التجويد الذي يُعنى بإقامة لفظ القرآن الكريم وأدائه وفق ما ثبت عن المصطفى ﷺ، ونقله أصحابه الأمناء رضوان الله عليهم، وظهر معه علم القراءات الذي يُعنى باختلاف الكلمات القرآنية في أدائها مع عزو ذلك إلى ناقله، وظهرت في ذلك مصنّفات كثيرة عن علماء كثيرين كلّ يبين في مصنّفه ما روى، ويرقّم ما نقل بدقة متناهية، وورع شديد.

وكلّ هذه المصنّفات تصلّ الخلف بنخبة من الأصفياء، وثلة من الأوفياء اختارهم الله من المائة الأولى والثانية للهجرة ليكونوا حاملين لواء القرآن، ويسير اسمهم مسير القرآن طيلة الزمان، وجعلهم صلة أمينة بين المتلقين للقرآن من مشكاة النبوة وبين الأجيال الخالفة إلى يوم الدين، وما زالت أنفاسهم تنبض مع كل حرف يُقرأ من كتاب الله، ومع كلّ كيفية من طرق الأداء نقلوها، وعلى الوجوه التي حرّروها وضبطوها، ولقّنها ووصفوها لمن أخذها عنهم، وصارت اختياراتهم مرجعا أساسا يرجع إليه في الأمصار الإسلامية الكبرى في عهدهم: مكة والمدينة والشام والبصرة والكوفة.

أهمية الدراسة ومنهجها:

تكتسي الدراسة أهميتها من كون هذا الإحصاء يهتم بعلم القراءات الذي يتصل وثيقا بالقرآن الكريم، ويُظهر ملامح عناية الجزائريين بالقرآن الكريم وعلومه، وبعلم القراءات خاصة وبتصانيفه كالشاطبية وشروحها ومختصراتها.

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

وسأنتهج لبيان هذا الأمر منهجا مطيَّته الاستقراء، وحليته الوصف والعرض، وبالله
وحده التوفيق.

انتشار علم القراءات في الغرب الإسلامي:

لما توسعت رقعة الدولة الإسلامية شرقا وغربا في عهد الخليفة عثمان بن عفان ؓ
ووصلت زحوف الفاتحين إلى مغربنا الكبير، كان ضمن الجيش الفاتح علماء وقرّاء كثيرون
نقلوا القرآن والحديث وأخذوا على أنفسهم تعليم الناس أصول الديانة وعلوم القرآن، ومما
اجتهدوا في نقله وتوصيله؛ أداء القرآن الكريم، وكان لقراءة نافع المدني إمام دار الهجرة
الخطوة في الانتشار في المغرب والأندلس وذلك بمقابل انتشار مذهب الإمام مالك في الفقه
والفتيا، لأن مالكا رحمه الله كان مدنيا وكان معاصرا للإمام نافع، وكلاهما أخذ عن الآخر
علمه كما نقل⁽¹⁾.

ومن المعلوم أن التأصيل لعلم القراءات، واصطفاه في مصاف العلوم كان في المشرق
الإسلامي، ثم اشتد واستوى على سوقه في المغرب العربي والأندلس في القرنين الرابع
والخامس الهجريين في عهد الإمام أبي القاسم يوسف بن جبارة الهذلي البسكري (ت 403هـ)،
والإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت 430هـ)، والإمام مكي من أبي طالب القيسي
القيرواني (ت 437هـ)، والإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ)، والإمام أبي عبد
الله محمد بن شريح الإشبيلي (ت 476هـ) وغيرهم، الذين شيدوا صرح هذا العلم بكثرة التأليف
فيه والتأصيل لمسائله، والتعديد لضوابطه حتى أضحت مصنفاتهم مرجعا يرجع إليها أهل
المشرق والمغرب على السواء.

وظهرت في بلاد المغرب العربي منذ الفتح الإسلامي حواضر اشتهرت بالعلم
واستقطاب العلماء والطلاب من كل حذب وصوب كحاضرة فاس وتلمسان وبجاية وغيرها،
وظهر بها على مر العصور علماء أشاوس برزوا في شتى الفنون، ومنهم من صب اهتمامه على
علم القراءات والتجويد والرسم والضبط، فعُرف بوافر علمه، وجودة ضبطه، وصفاء
قريحته، ونقاوة حسبه.

⁽¹⁾ قراءة ورش عند المغاربة لحميتو (132/1)، المغرب والقراءات سعيد اعراب (ص: 13).

1. العلماء الجزائريون الذين عُرفوا بالعباية بعلم التجويد والقراءات:

نذكر من هؤلاء:

- الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الربيعي الباغايي، نسبة إلى باغاية، المقرئ المحدث الفقيه المالكي، دخل الأندلس سنة 371 هـ وقدم للإقراء في جامع قرطبة، ثم صار مؤدباً لابن المنصور عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر⁽²⁾، ثم صار مقرباً للمؤيد بالله هشام بن الحكم⁽³⁾ ومن أهل مشورته، أخذ القراءات بمصر عن فطاحلة زمانه كأبي الطيب بن غلبون⁽⁴⁾، وأبي بكر الأدفوي⁽⁵⁾. قال عنه ياقوت الحموي: "وكان من أهل العلم والفهم والذكاء، وكان لا نظير له في علوم القرآن، والفقه على مذهب مالك"، توفي سنة 401 هـ⁽⁶⁾.

- ومن الجزائريين من اشتهروا بعلو الإسناد في القراءات، كالإمام أبي عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكتاني الشاطبي البجائي، المشهور بابن رحيمة، خطيب بجاية وشيخها، كان أعلى الناس إسناداً بالشاطبية في تلك الربوع. ولا يعرف تاريخ وفاته، إلا أنه ثبت أنه روى الشاطبية سماعاً عن أبي بكر ابن وضّاح⁽⁷⁾ سنة 631 هـ⁽⁸⁾.

- ومنهم من انتهت إليه رئاسة الإقراء ببلاد الشام مع وجود المقرئين وفرة وكثرة بها، وما ذلك إلا لشهادة أولئك الأعلام له بالضبط والإتقان، وهو الإمام عبد السلام بن علي بن عمر بن سيّد الناس، أبو محمد المالكي الزواوي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، قال فيه ابن الجزري:

⁽²⁾ أمير الأندلس في دولة هشام بن الحكم المؤيد. كان وكيلًا على أموال أم هشام بن الحكم، ثم صار الحاكم الفعلي للبلاد لما تولى هشام وكان صغيراً، فدانت له الأندلس جميعها لحسن سياسته وهيبته، وكان محباً للعلم والعلماء، مواصلاً لغزو الروم. توفي سنة 393 هـ ينظر: بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس للضبي (ص: 116).

⁽³⁾ ولي حكم الأندلس صغيراً، وكان تحت وصاية المنصور محمد بن أبي عامر، وبعد موت المنصور، اضطربت الأمور، وخلع هشام وقتل سنة 403 هـ، بغية الملتبس (ص: 21).

⁽⁴⁾ عبد المنعم بن غلبون، أبو الطيب الحلبي، نزيل مصر، مقرئ أستاذ ماهر ضابط ثقة، ألف كتاب الإرشاد في القراءات السبع، توفي سنة 389 هـ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (470/1).

⁽⁵⁾ محمد بن علي، أبو بكر الأدفوي، نسبة إلى مدينة أذفو بالقرب من مدينة أسوان جنوب مصر، أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة، لزم أبا جعفر النحاس وروى عنه كتبه، قال عنه الداني: انفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع رواية ورش مع سعة علمه، توفي سنة 388 هـ، غاية النهاية (198/2).

⁽⁶⁾ معجم البلدان لياقوت الحموي (325/1)، معجم أعلام الجزائر لعادل نوّهض: (27، 28)، وهديّة العارفين (70/1).

⁽⁷⁾ الإمام محمد بن محمد بن وضّاح أبو بكر اللخمي الأندلسي، إمام رجال أجازة أبو الحسن بن هذيل وسمع منه التيسير، وقرأ الشاطبية على نازلهما أبي القاسم الشاطبي، وهو الذي أدخلها إلى بلاد المغرب والأندلس ورواها لهم، توفي سنة 634 هـ غايّة النهاية (257/2).

⁽⁸⁾ غايّة النهاية (154/2).

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

"إمام بارع صالح محقق فقيه ثقة"⁽⁹⁾، وقال فيه الذهبي: "المقرئ شيخ المقرئين"⁽¹⁰⁾، ولد بجاية سنة 589هـ، وقدم مصر وهو شاب فقراً بالإسكندرية، ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة وستمئة (617هـ) فقرأ بها القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي⁽¹¹⁾، وبأشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية بعد أبي الفتح مع وجود أبي شامة⁽¹²⁾ فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام. ألّف كتاباً في عد الآي، وكتاب "التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوف" في الوقف والابتداء، قال عنه (أي كتاب التنبيهات) ابن الجزري: "أخبرني به سماعاً شيخنا عبد الوهاب بن السّلال عن الحرّاني سماعاً عنه لذلك"⁽¹³⁾. وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام⁽¹⁴⁾ أن له كتاباً نفيساً في "غريب الوقف والابتداء" قد يكون الكتاب نفسه، توفي سنة 681هـ⁽¹⁵⁾.

● ومتهم الإمام يحيى بن موسى بن سعيد بن أحمد أبو زكرياء الغماري الميازري المعروف بالميلي مقرئ بجاية في زمانه، رحل بعد 760 هـ إلى مصر والشام، وقرأ على بعض أصحاب الصائغ⁽¹⁶⁾، ثمّ رجع إلى بجاية.

قال عنه ابن الجزري: "وأخبرني غير واحد من أصحابه الواردين علينا من تلك البلاد أنّ ذهنه جيد، واعتناؤه بالقراءات تام، وحرصه زائد"⁽¹⁷⁾. كان حياً سنة 760هـ.

⁽⁹⁾ غاية النهاية لابن الجزري (386/1).

⁽¹⁰⁾ العبر في خبر من غير للذهبي (348/3).

⁽¹¹⁾ علي بن محمد علم الدين أبو الحسن السخاوي الإمام المقرئ المفسر النحوي اللغوي شيخ مشايخ الإقراء في دمشق، قرأ القراءات بمصر على الإمام أبي القاسم الشاطبي وغيره، وتخصص في فنون كثيرة، له كتاب جمال القراء وكمال الإقراء في علوم القرآن، وكتاب فتح الوصيد في شرح القصيد وهو شرح للشاطبية، توفي سنة 643هـ، غاية النهاية (568/1).

⁽¹²⁾ عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو القاسم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، إمام حجة حافظ ذو فنون، قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي وغيره، صنف كتباً كثيرة في فنون مختلفة، فشرح الشاطبية، وله كتاب المرشد الوجيز في علوم القرآن، وكتاب الروضتين في أخبار الدولتين وغيرها كثير، توفي سنة 665هـ، غاية النهاية (365/1).

⁽¹³⁾ غاية النهاية (387/1).

وابن السلال هو عبد الوهاب بن يوسف أمين الدين الحراني، إمام مقرئ عارف صالح، أحد شيوخ ابن الجزري، قال عنه: "وهو أول شيخ انتفعت به ولازمته، وصححت عليه الشاطبية". توفي سنة 782هـ. (غاية النهاية 483/1).

⁽¹⁴⁾ تاريخ الإسلام للذهبي (79/51).

⁽¹⁵⁾ معرفة القراء الكبار للذهبي (677/2)، غاية النهاية (386/1).

⁽¹⁶⁾ محمد بن أحمد تقي الدين، أبو عبد الله الصائغ المصري الشافعي، مسند عصره، وشيخ زمانه، قرأ كتباً كثيرة في القراءات، وازدحم عليه الطلاب للقراءات عليه، وقصده من كل مكان. توفي سنة 725هـ غاية النهاية (65/2).

⁽¹⁷⁾ غاية النهاية (379/2)، معجم أعلام الجزائر: (ص: 326).

● ومنهم الإمام المقرئ الفذُّ أبو القاسم بن أحمد بن أحمد الغبريني، من أهل بجاية، وشيخ تونس ومسندها في وقته، "قرأ الثماني على خطيب بجاية محمد بن غريون، وسمع أبا علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدَّالي، وأجازه من الغرب أبو عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني، وعبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي، وأجازه من مصر الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدميّاطي، ومحمد بن علي بن دقيق العيد، وغيرهما، قال ابن الجزري معلقا: "وهذا لعمرى شيخ يعزّ وجود مثله في وقتنا"⁽¹⁸⁾.

قال عنه تلميذه أبو الطيب بن علوان: "هو شيخنا الإمام العلامة المشاور الثبت الراوية المدرس المفتي الخطيب ذو الخطط الشرعية والعلوم النقلية".
كان حيّا سنة 772 هـ⁽¹⁹⁾.

● ومن المتأخرين الإمام العلامة الشيخ أحمد بن مقداش، أبو العباس القسنطيني الجزائري، مقرئ كبير، من فقهاء المالكية، ومشارك في عدة علوم.
كان آية زمانه في علم القراءات بالروايات السبع، تولى الإمامة بمسجد سيدي مفرج إلى أن توفي في مدينة الجزائر سنة 1247 هـ⁽²⁰⁾.

وفي المبحث الآتي سأذكر من اشتهر من علماء الجزائر بالتصنيف في علم القراءات أو التجويد على مر العصور إلى عصرنا الحالي، بذكر تراجمهم مختصرة وأسماء مؤلفاتهم في هذا العلم بالخصوص، وبالله سبحانه وتعالى التوفيق، ومنه نستلهم المعونة والتسديد.

⁽¹⁸⁾ غاية النهاية (29/2).

⁽¹⁹⁾ غاية النهاية (28/2)، معجم أعلام الجزائر (ص: 249).

⁽²⁰⁾ تعريف الخلف بأخبار السلف للحفناوي (95/1)، معجم أعلام الجزائر (ص: 309).

2. العلماء الجزائريون الذين ألفوا في علم القراءات أو التجويد:

فمن ذلك:

■ الإمام "الأستاذ الكبير الرجال والعلم الشهير الجوال"⁽²¹⁾، الجامع للقراءات المشهورة والشاذة، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي البسكري، مقرر نحوي متكلم ولد ببسكرة سنة 403هـ، ونشأ بها، قال عنه الذهبي: "أحد الجوالين في الدنيا في طلب القراءات، لا أعلم أحدا رحل في طلب القراءات بل ولا الحديث أوسع من رحلته، فإنه رحل من أقصى المغرب إلى أن انتهى إلى مدينة فرغانة، وهي من بلاد الترك"⁽²²⁾، زار أصبهان وبغداد وسمع أبا نعيم الأصبهاني وغيره، عيّنه نظام الملك مقرئاً في مدرسته بنيسابور سنة 458 هـ، فقعد سنين وأفاد وكان مقدما في النحو والصرف وعلل القراءات، يقال أنه عمي في آخر عمره. توفي سنة 465 هـ⁽²³⁾.

○ له كتاب مشهور سمّاه "الكامل في القراءات"، جاء فيه قوله: "وألُفْتُ هذا الكتاب فجعلته جامعا للطرق المتلوة، والقراءات المعروفة، ونسخت به مصنفاتي كالوجيز والهادي"، وهو مطبوع حققه: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، وطبع في مؤسسة سما للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1428هـ/2007م.

○ وله كتاب العدد، وهو أحد كتب كتاب الكامل، وكأنه كتاب مستقل، أفردته بالتحقيق والإخراج الدكتور عمار أمين الددو ومعه الدكتور عدنان العيثاوي، ونشره في مجلة الشريعة والقانون التي تصدرها جامعة الإمارات في جانفي سنة 2006م، العدد: 25.

○ وله كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله، وهو أيضا أحد كتب الكامل، أفردته بالتحقيق والإخراج الدكتور عمار أمين الددو، ونشره في مجلة الشريعة والقانون التي تصدرها جامعة الإمارات في أفريل سنة 2008م، العدد: 34.

■ وممن أثر عنه التصنيف في علم القراءات: الإمام أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري أبو العباس، الفقيه النحوي اللغوي، نشأ بقلعة بني حماد، وأخذ العلم عن أبيه، ثم انتقل

⁽²¹⁾ غاية النهاية (397/2).

⁽²²⁾ معرفة القراء الكبار للذهبي (815/2)، ومدينة فرغانة اليوم تقع في شرق أوزبكستان.

⁽²³⁾ معجم أعلام الجزائر (ص: 43).

إلى بجاية فأخذ عن أبي زكرياء الزواوي، ولقي المؤرخ الأديب محمد بن علي بن حماد الصنهاجي وغيره، ورجع إلى بجاية وتصدر للتدريس.

يقول الغبريني: "وكان أستاذ الأساتيد في وقته، وكان جلوسه للقراءة والرواية بالجامع الأعظم ببجاية شرفه الله بذكره، وقرأ عليه عالم واستفاد منه خلق كثير... وكان لا يتسامح في إجازة بوجه ولا يمكن منها إلا بعد التحصيل، ومن ظفر من الطلبة بإجازته فقد ظفر بالغاية القصوى ووصل إلى المرتبة العليا، وما أدركت من أدركت من الطلبة إلا وهم يفخرون بلقائه والقراءة عليه".

له "مختصر كتاب التيسير في القراءات السبع" للحافظ الإمام أبي عمرو الداني قال عنه الغبريني: "واختصر كتاب التيسير لأبي عمرو الداني اختصارا بليغا وجيزا يدل على علمه وجودة فهمه".

توفي في بجاية في أوائل القرن السابع للهجرة (600هـ)⁽²⁴⁾.

■ وممن عرف بالتأليف في علم القراءات الإمام: يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي، أبو الحسين زين الدين، أحد أئمة عصره في النحو والأدب، شاعر مجيد كثير الحفظ وله مشاركة في القراءات، أصله من زواوة قبيلة بظاهر بجاية، ولد سنة 564 هـ، ثم رحل إلى دمشق فسكن بها واشتغل بالتدريس، ثم سافر إلى القاهرة ودرّس بها الأدب بالجامع العتيق وعكف على التأليف، ولم يزل على حاله إلى أن توفي بها سنة 628 هـ. وقد نظم في علم القراءات: "أرجوزة في القراءات السبع"⁽²⁵⁾.

■ ومنهم الإمام عبد السلام بن علي بن عمر بن سيّد الناس، أبو محمد المالكي الزواوي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق (ت 681هـ) الذي مرت ترجمته، ألّف كتابا في "عدّ الآي"، وكتاب "التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات" في الوقف والابتداء.

■ وممن عرف بالتأليف والإتقان في فن القراءات الإمام المقرئ علي بن عبد الله بن أبي بكر الطيب زين الدين، أبو الحسن بن القلال الجزائري، نزيل مصر، إمام مصدر حاذق، قرأ بمضمن الإعلان وغيره على الصفراوي، وتلا السبع وعرض التيسير على محمد بن عمر بن عبد الله المعافري نزيل الثغر، وعبد الظاهر بن نشوان⁽²⁶⁾.

⁽²⁴⁾ معجم أعلام الجزائر (ص:306)، وانظر عنوان الدراية فيما عرف من العلماء في بجاية للغبريني: (ص:316).

⁽²⁵⁾ تعريف الخلف للحنفاوي (587/2)، ومعجم أعلام الجزائر (ص:167)، وأعلام للزركلي (155/8).

⁽²⁶⁾ من كلام ابن الجزري في غاية النهاية (552/1).

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

عرف عنه أنه كان لا يجيز أحدا إلا إذا دفع مقابل ذلك جعلا، ثم تراجع وعاهد الله أن لا يأخذ شيئا ممن يقرأ عليه أو يجيزه لرؤيا رآها ذكرها ابن الجزري في غاية النهاية.

ألف كتاب "جلاء الأبصار في القراءات" وهو مختصر لطيف⁽²⁷⁾.

(28)

كان حيا سنة 668 هـ .

■ ومنهم الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الزواوي الذي وصفه ابن خلدون بقوله: "إمام المغرب"، وبقوله: "شيخ القراء بالمغرب... وكان إماما في القراءات وصاحب ملكة فيها لا يجارى وله مع ذلك صوت من مزامير آل داود... قرأ تعليه القرآن العظيم بالجمع الكبير بين القراءات السبع من طريق أبي عمرو الداني وابن شريح لم أكملها، وسمعت عليه عدة كتب، وأجازني بالإجازة العامة"⁽²⁹⁾.

رحل إلى فاس في طلب العلم فقرأ على أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري القرطبي مقرئ فاس، وأبي الحكم مالك بن عبد الرحمن المعروف بابن المرخل إمام وقته بالقراءات أثناء وجوده بالمغرب، وروى عن أبي جعفر ابن الزبير وأبي عبد الله ابن رشد وجماعته، وروى القراءة عنه أحمد بن مسعود بن الحاجة التونسي لقيه سنة 748 هـ .

ألف الإمام أبو العباس الزواوي فهرسة جمع فيها كل مروياته وأسانيده في القراءة وغيرها، قال عنها الحافظ ابن حجر: "وعمل فهرسة مقروءاته ومروياته في مجلد سمعها منه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد السلوي سنة 750 هـ"⁽³⁰⁾.

توفي عليه رحمة الله بعد 750 هـ⁽³¹⁾.

■ ومن عرف باهتمامه بالقراءات والتأليف فيها بجانب ظهوره في فنون أخرى؛ الإمام محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني أبوعبد الله المعروف بالحفيد، فقيه حجة في المذهب المالكي، نحوي عالم بالأصول، حافظ للحديث، مفسر مقرئ، ولد بتلمسان سنة 766 هـ، وبها أخذ عن والده وعمّه وعن الإمام العقباني

(27) من كلام ابن الجزري في غاية النهاية (552/1).

(28) المرجع السابق، ومعرفة القراء الكبار (3/ 1371)، ومعجم أعلام الجزائر (ص: 265).

(29) تاريخ ابن خلدون: (481/7، 490).

(30) الدرر الكامنة: (289/1).

(31) معجم أعلام الجزائر: (ص: 161)، غاية النهاية: (125/1 رقم: 580).

وغيرهم، رحل إلى تونس وفاس، ثم دخل القاهرة فلقى بها العلامة ابن خلدون والفيروزآبادي. حج سنة 790 هـ رفقة الإمام ابن عرفة، وحج ثانية سنة 819 هـ فلقى الإمام الحافظ ابن حجر وأخذ عنه، مات بتلمسان سنة 842 هـ.

قال عنه الحافظ ابن حجر: "نعم الرجل معرفةً بالعربية، والفنون، وحسن الخط، والخلق، والوقار، والمعرفة، والأدب التام".

له مؤلفات عدة، فمما ألفه في القراءات: "أرجوزة ألفية في محاذاة الشاطبية"⁽³²⁾.

■ وممن لهم مشاركة في التأليف في علمي التجويد والقراءات: الإمام محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي الحسني من جهة الأم، كبير علماء تلمسان وزهادها في عصره، عالم في التفسير، والحديث، وعلم التجويد، وله مشاركة في القراءات، ولد بتلمسان سنة 833 هـ نشأ بها، أخذ عن الحسن أبركان، ونصر الزواوي وغيرهما، أفاض ابن مريم في ذكر ترجمته في البستان.

توفي بتلمسان عن ثلاث وستين سنة أي في 859 هـ.

له كتب كثيرة نخص منها بالذكر كتب القراءات له: "مختصر في القراءات السبع"، و"شرح للشاطبية"، ذكره له تلميذه أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي في ثبته وقال: لم يكمل⁽³³⁾.

■ وممن اشتهر بالتأليف من أهل الجزائر، وهو في فلك الإتقان دائر، وذاع مؤلفه وانتشر، وانتفع به خلق كثير معتبر، الإمام العالم العامل سيد العارفين عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي أبو زيد، المفسر والمقرئ والأصولي البارع، والمحدث المسند، من كبار علماء الجزائر وصلحائها الأبرار، ولد ونشأ بناحية وادي يسر سنة 786 هـ بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، ثم انتقل إلى بجاية سنة 802 هـ فأخذ عن أبي العباس النقاوسي، وعلي بن عثمان المنجلاتي، وأبي القاسم المشدالي وغيرهم، ثم انتقل إلى تونس سنة 809 هـ فلقى بها أكابر العلماء فأخذ عنهم وانتفع بهم.

⁽³²⁾ البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم التلمساني (ص: 201)، معجم أعلام الجزائر (ص: 390)، الأعلام للزركلي (331/5).

⁽³³⁾ ثبت أبي جعفر البلوي الوادي أشي (ص: 443)، وينظر: البستان لابن مريم (ص: 237)، وتعريف الخلف للحفناوي (176/1)، ومعجم أعلام الجزائر (ص: 180)، الأعلام للزركلي (154/7).

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

وفي سنة 817هـ سافر إلى مصر فأخذ عن ولي الدين العراقي، وعبد الله البساطي وغيرهما. ثم ارتحل إلى تركيا ومنها إلى الحجاز فأدى فريضة الحج، وعاد إلى تونس سنة 819هـ، ومنها إلى الجزائر.

له مؤلفات عدة ومدونات شتى نذكر منها تفسيره المشهور: "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، وشرح على منظومة ابن بري الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع سماه: "المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في قراءة نافع". والكتاب مطبوع متداول.

توف يرحمه الله في 23 رمضان سنة 875هـ، ودفن بجبانة الطلبة في مدينة الجزائر⁽³⁴⁾.

■ وممن عرف بالتأليف في علم رسم القرآن وضبطه؛ الإمام محمد بن عبد الله بن عبد الجليل أبو عبد الله التنسي، فقيه مؤرخ مقرئ عالم برسم المصحف أديب شاعر، أصله من تنس، نشأ في تلمسان، وأخذ عن ابن مرزوق الحفيد، والإمام القاسم العقباني، والإمام الأصولي محمد بن النجار وغيرهما.

قال ابن مريم: "وصفه سيدي أحمد بن داود الأندلسي بشيخنا بقيّة الحقاظ، قدوة الأدباء، العالم الجليل، حتى لقد ذكر عن الشيخ أحمد بن داود الأندلسي أنه سئل حين خرج من تلمسان عن علمائها فقال: العلم مع التنسي، والصلاح مع السنوسي، والرئاسة مع ابن زكري".

ومن أشهر ما كتب "الطراز في ضبط الخراز"، وهو شرح لقسم الضبط من قصيدة: مورد الظمان في رسم القرآن، وهو من الكتب المعتمدة في ضبط القرآن الكريم في عصرنا. طبع بتحقيق الدكتور: أحمد شرشال، في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، سنة 2019م.

توفي رحمه الله سنة 899 هـ⁽³⁵⁾.

⁽³⁴⁾ معجم أعلام الجزائر (ص: 90)، الأعلام للزركلي (331/3).

⁽³⁵⁾ البستان لابن مريم (ص: 248)، معجم أعلام الجزائر (ص: 85)، الأعلام للزركلي (238/6).

■ وممن أَلّف في القراءات الإمام: علي بن عبد الواحد بن محمد بن أبي بكر الأنصاري، أبو الحسن السَّجْلَمَاسِي الجزائري نزولا ووفاة، كان يرفع نسبه إلى سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري. نشأ بسجلماسة ثم ارتحل إلى فاس ومنها إلى مصر فالحجاز، أخذ بالمغرب عن عبد الله بن طاهر الحسني، وابن أبي بكر الدلائي، وأبي العباس المَقْرِي، وبالمشرق عن الغنيمي والأجهوري، ثم نزل في الجزائر واستقرّ فيها لإفادة العلم إلى أن توفي بها في طاعون 1054هـ.

له تصانيف عدّة في مختلف العلوم والفنون منها: "شرح على الدرر اللوامع لابن بَرِي"⁽³⁶⁾.
■ ومثله الإمام: عبد الرحمان بن إدريس بن محمد بن أحمد المنجري الإدريسي الحسني التلمساني ثم الفاسي أبو زيد المعروف بالمنجرة الصغير، شيخ المغرب في عصره، له مشاركة في علوم العربية والمنطق والأصول والفقه والتفسير والحديث، نشأ بمدينة تلمسان وأخذ عن مشايخها ثم انتقل إلى فاس بالمغرب الأقصى وتوفي بها سنة 1179هـ.
له: "حاشية على فتح المنان في شرح مورد الظمآن لابن عاشر".
و"حاشية على الجعبري في شرح الشاطبية"⁽³⁷⁾.

■ ومن علماء الجزائر الذين أَلّفوا في القراءات: الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أحمد المعروف بابن توزينت العبادي التلمساني، المقرئ الصوفي، رحل إلى الحجاز وأخذ عن علمائه التصوف والحديث أمثال: المحدث النخلي المكي الشافعي، والإمام المحدث أبو سالم البصري المكي الشافعي وغيرهما، أخذ عنه العالم الفقيه المقرئ أبو العباس أحمد بن ثابت التلمساني، وأبو عبد الله محمد بن هلال العامري التلمساني، استشهد سنة 1118هـ عند حاسي الأحرش بوهران.

له تقييد يشتمل على "كيفية جمع الطرق وتحرير نسبتها على قراءة الإمام نافع من رواية قالون وورش"⁽³⁸⁾.

⁽³⁶⁾ تعريف الخلف للحفناوي (79/1)، خلاصة الأثر للمحبي (226/2)، الأعلام للزركلي (309/4)، هدية العارفين (402/1).

⁽³⁷⁾ معجم أعلام الجزائر (ص:69)، وانظر سلوة الأنفاس (270/2)، والأعلام (298/3).

⁽³⁸⁾ تاريخ الجزائر الثقافي (23/2، 24)، ومقال: اهتمام علماء الجزائر بالقراءات، للأستاذ مهدي بوعيدلي، مجلة رسالة المسجد، العدد الثامن، 1425هـ/2004م.

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

ومن علماء القراءات في الجزائر أيضا الإمام أبو العباس أحمد بن ثابت الشريف التلمساني، مقرئ تلمسان في عصره، ينتهي إلى أسرة بني زيان ملوك تلمسان، وقد ذكره أحد تلامذته وهو المؤرخ محمد أبو راس في رحلته عند تعداد أساتذته فقال: "ثم تتلمذت للشيخ منصور الضيرير تلميذ شيخ شيوخنا وآخر أهل الرسوخ، أحد أطواد الأسانيد الثوابت، الشيخ أحمد بن ثابت". قرأ على الإمام ابن توزين التلمساني. توفي رحمه الله سنة 1158هـ⁽³⁹⁾.

له رسالة لطيفة سماها: "الرسالة الغراء في ترتيب اختلاف القراء"، وقد حققها الأستاذ ياسين مبشيش في مذكرته التي نال بها درجة الماجستير سنة 2008م. ■
وممن عرف بالتأليف في علم القراءات؛ الإمام المتفنن اللغوي العالم الزاهد أبو الفضل محمد بن علي الشريف الشلاطي اليلولي، ينسب إلى قرية شلالة، وهي قرية تابعة لولاية بجاية اليوم.

ألف مختصرا لشرح الجعبري على الشاطبية: المسقى: كنز المعاني في شرح حرز الأمانى، تأليف الشيخ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي الشافعي (ت: 732هـ)، ويوجد من هذا (المختصر) نسخة بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحمل رقم: 2706. ■
وممن عني بالتصنيف في علم القراءات بالجزائر الإمام العلم علي بن عبد الرحمان بن محمد، المعروف بابن الحفاف الجزائري، الفقيه المالكي المقرئ من أهل مدينة الجزائر، التحق بجيش الأمير عبد القادر وكان كاتبه الخاص، وحج سنة 1280هـ تولى منصب مفتي المالكية سنة 1289هـ. توفي رحمه سنة 1307/1889م⁽⁴⁰⁾.

له كتاب في القراءات السبع سماه: "مئة المتعال في تكملة الاستدلال"⁽⁴¹⁾ وهو مؤلف ضخم مفيد عمد فيه المؤلف إلى الاستدلال لمسائل القراءات الماثورة في كتاب "غيث النفع" للصفافسي من منظومة الشاطبية للإمام أبي القاسم الشاطبي⁽⁴²⁾.

⁽³⁹⁾ المرجعان السابقان.

⁽⁴⁰⁾ تعريف الخلف (260/2).

⁽⁴¹⁾ معجم أعلام الجزائر (ص: 121)، وانظر هدية العارفين (1/413).

⁽⁴²⁾ من مقال: اهتمام علماء الجزائر بالقراءات، للأستاذ مهدي بوعبدلي.

■ ومن علماء الجزائر المتأخرين الذين عنوا بعلم القراءات الإمام محمد بن أبي القاسم البوجليلي، نسبة إلى قرية بوجليل ببجاية، الحسيني نسبة إلى الحسين بن علي عليه السلام، العباسي. ولد سنة 1241هـ/ 1826م، وحفظ القرآن على يد والده، ثم بعث به إلى زاوية سيدي عبد الرحمن اليلولي ليدرس ويقيم حوالي، وكان شيخ الزاوية وقتها الشيخ المقرئ محمد بن يحيى اليراتي الذي غاب وأتاب عنه تلميذه الشيخ قدور الدرعي، فبدأ الدراسة عليه، وكان ذلك في 1259هـ/ 1845م، فجمع القراءات في سنتين، ثم انتقل إلى الشيخ العربي الأخداسي، ثم انتقل إلى زاوية صدوق ببجاية التي كان على رأسها آنذاك العالم الكبير الشيخ محمد أمزيان بن الحداد صاحب المقراني، وهناك تفرغ لدراسة العربية والفقه. وقد أذن له -بعد أن أتم دراسته- بالعودة إلى قرية بوجليل إماما لمسجدها، ومعلما للقرآن.

له كتاب "التبصرة في قراءة العشرة" ضم فيه أصول الرواة الأربعة عن نافع وطرقهم، وقد حققها الأستاذ حسين وعلي في رسالته التي قدمها لنيل درجة الماجستير سنة 2007هـ..

توفي رحمه الله سنة 1314هـ/ 1896م.

التعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام الشلاطي:

تعد منظومات الشاطبية من أهم المنظومات في علم القراءات، فقد ضمنها الإمام الشاطبي (ت 590هـ) قراءات الأئمة السبعة ورواتهم الأربعة عشر على طريقة الإمام أبي بكر ابن مجاهد البغدادي في كتابه السبعة (ت 324هـ)، واختصر به كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني (ت 444هـ)، فكانت أشهر المنظومات في علم القراءات في المشرق والمغرب، وأقبل الطلاب يحفظونها ويقرؤون بمضمونها، وكثرت شروح العلماء عليها بين مختصر ومبسوط.

(43)

التعريف بالإمام الشاطبي رحمه الله:

هو الإمام العالم أبو محمد القاسم بن فيّره - بكسر الفاء وسكون التَّحتية وتشديد الراء المضمومة، وهي باللغة الرومية Ferro، ومعناه بالعربي: الحديد - بن خَلَف بن أحمد الرُّعَيْي، نسبة إلى ذي رُعَيْن، أحد أقبال اليمن، الشاطبيّ الضَّرير المقرئ.

(43) ترجمته في: سير أعلام النبلاء (401/15)، طبقات القراء (573/2) وكلاهما للذهبي، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (348/4)، غاية النهاية لابن الجزري (22/2).

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

وُلِدَ في آخر سنة 538 هـ بشاطبية في الأندلس، وأخذ القراءات على شيخه أبي عبدالله محمد بن أبي العاص النَّفْزِي، ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده، فعرض بها التيسيرَ من حفظه، والقراءاتِ على ابن هُذَيْل، وسمع منه الحديثَ، ثم رحل إلى المشرق فسمع من أبي طاهر السِّلَفي بالإسكندرية، ثم حج ورجع إلى مصر، ولما دخل إليها أكرمه القاضي الفاضل، وعرف مقداره، وأنزله بمدرسته التي بناها داخل القاهرة، وجعله شيخًا لها، وفيها نظم قصيدته اللامية الموسومة بـ(حِرْز الأمانِي ووجه التَّهَانِي)، والتي اشتهرت في الآفاق باسم الشاطبيَّة نسبةً إليه.

كان يصليَّ الصبح بغلس بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السَّرِّي إليه ليلاً، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله: "من جاء أوَّلًا فليقرأ، ثم يأخذ عليَّ الأسبق فالأسبق".

وقد أخذ عن الشاطبي الجَم الغفير من الطلاب، وكان من أشهرهم الإمام عَلم الدِّين أبو الحسن السَّخَاوي الشَّافعي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق (ت643هـ)، أخذ القراءاتِ على أبي القاسم الشَّاطبي، وبه انتفع وتأثَّر، وشرح الشاطبية في كتاب سماه: فتح الوصيد في شرح القصيد)، وشرح العقيلة في كتاب سماه: (الوسيلة إلى شرح العقيلة)⁽⁴⁴⁾.

كل تأليفه كانت متونا، ف بجانب الشاطبية نظم العقيلة في علم الرسم، وناظمة الزهر في علم عد آيات السور، ونظم كتاب التمهيد لابن عبد البر.

وكان رحمه الله يقول: "لا يقرأ أحدٌ قصيدتي هذه إلا وينفعه الله بها؛ لأنني نظمتها لله سبحانه"، وقد طاف حول الكعبة كثيراً، وهو يدعو لمن يقرأها فيقول: "اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، ربَّ هذا البيت العظيم، انفع بها كلَّ مَنْ يقرأها". توفي رحمه الله سنة 590هـ، ودفن بالقرافة الصغرى بالقاهرة.

(44) تقدمت ترجمة الإمام السخاوي، والعقيلة هي القصيدة الرائية التي نظم فيها الإمام الشاطبي كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام الداني، واسمها: عقيلة أتراب القصائد.

موضوع قصيدة حرز الأماني ووجه التهاني:

تعد الشاطبية "أهم قصيدة في علم القراءات على الإطلاق، إذ لم يظهر فيه قبلها ولا بعدها ما يعادلها أو يقاربها على كثرة ما ظهر معها في الميدان من قصائد وأراجيز في هذا اللون من النظم"⁽⁴⁵⁾.

واشتهر نظم الإمام الشاطبي بين الطلاب باسم الشاطبية نسبة إليه وإلى بلدته التي نشأ فيها؛ شاطبية، واسمها هو: حرز الأماني ووجه التهاني، وقد صرح بهذا في مقدمة منظومته فقال:

وسميتها حرز الأماني تيمنا ووجه التهاني فاهنه متقبلا

ونقل عنه أنه شرع في إنشائها، وبناء أبياتها وهو في الأندلس، فقد نقل الإمام ابن الجزري عن أبي عبد الله بن رشيد الفهري السبتي وهو يحكي عن الشاطبي: "ورحل فاستوطن القاهرة مصر، وأقرأ بها القرآن، وبها ألّف قصيدته. يعني الشاطبية. وذكر أنه ابتدأ أولها بالأندلس إلى قوله: "جعلت أبا جاد"⁽⁴⁶⁾ ثم أكملها بالقاهرة"⁽⁴⁷⁾.

ولنظم الإمام الشاطبي أصل بنى عليه قصيدته، ونظم فيه ما كان نثرا، ومثى على منواله في ترتيب المادة العلمية وتقريرها، وهذا الكتاب لا يقل شهرة عن قصيدة الشاطبية، بل كان مما يحفظ الطلاب في المغرب والأندلس قبل دخول الشاطبية إليهم، واسم الكتاب: التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني، وهو كتاب مختصر جمع فيه الإمام الداني قراءات الأئمة السبعة برواتهم الأربعة عشر مقتصرًا فيه على طريق واحد لكل قارئ وراو. وأعلن الإمام الشاطبي في مقدمته بأصل منظومته، وصرح بطريقة لبقة متواضعة أنه زاد عليها بعض الفوائد فقال:

وفي يُسرِها التيسيرُ رُمْتُ اختصارَه فأجنتُ بعونِ الله فيه مُؤملاً
وألفافُها زادتُ بنشرِ فوائِدِ فلَقَّتْ حياءَ وجهها أن تُفضَّلا

⁽⁴⁵⁾ من كلام الدكتور عبد الهادي حميتو، قراءة ورش عند المغاربة (145/2).

⁽⁴⁶⁾ يعني قوله في مقدمة النظم: جعلت أبا جاد على كل قارئ دليلاً على المنظوم أولاً. متن حرز الأماني (ص: 5).

⁽⁴⁷⁾ غاية النهاية (22/2).

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

ومن هذه الفوائد التي زادها على التيسير (باب مخارج الحروف)، وبعض التعليقات والتوجيهات لخلاف القراء، قال السمين الحلبي: "وعنى بقوله (زادت بنشر فوائد) أي زادت أبياتها - مع اختصارها - على التيسير ببسط فوائد لم تكن فيه؛ فمنها باب كامل أودعها إياه، وهو باب مخارج الحروف وصفاتها، ومنها الثناء على قراءة، ومنها التعليق لوجوه القراءة، وما تضمنته من اللغة وصناعة الأدب، وزيادات وجوه في القراءات"⁽⁴⁸⁾.

وقد حظيت الشاطبية بإقبال الطلاب عليها بمثل ما حظي به أصلها كتاب "التيسير" من قبل، ولم يعلم في علم القراءات كتاب أخذ نصيبا من اهتمام العلماء والطلاب مثل الشاطبية، لذلك كثرت نسخها، وبالغ الناس في اقتنائها مبلغا عظيما، حتى أثر عن بعضهم أنه حاز ألف نسخة منها، فقد نقل ابن الجزري في ترجمة بعضهم أنه "اجتمع عنده نحو ألف شاطبية"⁽⁴⁹⁾. ومما يدل على ما للشاطبية من مكانة أنها كانت من أقدم ما طبع في كتب التراث، فقد طبعت لأول مرة بالهند سنة 1278هـ، ثم طبعت بمصر سنة 1302هـ، ثم طبعت مرات متوالية مع بعض متون القراءة والرسم والتجويد وضمن بعض الشروح⁽⁵⁰⁾، ولا يزال المتخصصون يتنافسون في إخراجها، بمقابلتها مع نسخ مخطوطة تظهر تباعا⁽⁵¹⁾.

ولأجل ذلك كثر ثناء العلماء على صنيع الشاطبي، ومدحوا قصيدته، فمن ذلك:

- قول الإمام ابن خلكان: "ولقد أبدع فيها كل الإبداع، وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم، فقلّ من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموز عجيبة، وإشارات خفية لطيفة، وما أظنه سبق إلى أسلوبها"⁽⁵²⁾.
- وقال الإمام علم الدين السخاوي: "وما علمت كتابا في هذا الفن منها أنفع، وأجل قدرا وأرفع، إذ ضمنها كتاب التيسير، في أوجز لفظ وأقربه، وأجزل نظم وأغربه"⁽⁵³⁾.

(48) العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي (258/1).

(49) غاية النهاية (179/2).

(50) قراءة نافع عند المغاربة (186/2) وذكر الدكتور حميتو: "من طبعاتها المعروفة طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر بإشراف الشيخ علي بن محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية السنة 1354هـ - 1935م ضمن مجموع "إنحاف البررة بالمتون العشرة"، وطبعت أيضا بالمطبعة نفسها مع مورد الظمان للخرّاز بإشراف الضباع أيضا سنة 1355-1937".

(51) فأشهر طبعة حديثة هي التي حققها الدكتور محمد تميم الزعبي وطبعت سنة 1990م في مكتبة دار المطبوعات الحديثة بالمدينة المنورة، ثم أعقبتها طبعة الدكتور أيمن رشدي سويد وطبعت سنة 2012م في دار ابن الجزري، دمشق، ثم أعقبتهما طبعة الدكتور محمد علي الغامدي وطبعت سنة 2016م في مكتبة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

(52) وفيات الأعيان لابن خلكان (71/4).

■ وقال الإمام برهان الدين الجعبري في مقدمة شرحه متحدثاً عن الشاطبية: "إذ كان مخترع الأساليب، مبتدع الأعاجيب، قليل حجمه، جليل علمه، طالما امتدت إليه أعناق المحصلين، واحتدت فيه أحداق المبرزين، من نظر بعين الإنصاف، علم أنه أحسن كتب الخلاف"⁽⁵⁴⁾.

■ وقال الحافظ ابن كثير الدمشقي: "أبو محمد القاسم بن فيرّ... الرعيني الشاطبي الضرير؛ مصنّف الشاطبية في القراءات السبع، فلم يسبق إليها، ولا يلحق فيها، وفيها من الرموز كنوز لا يهتدي إليها إلا كل ناقد بصير، هذا مع أنه ضرير"⁽⁵⁵⁾.

■ وقال الحافظ الذهبي: "وقد سارت الركبان بقصيدتيه "حرز الأمانى" و"عقيلة الأتراب" اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، ولقد أبدع وأوجز، وسهل الصعب"⁽⁵⁶⁾.

■ وقال الإمام ابن الجزري: "ومن وقف على قصيدتيه (يعني حرز الأمانى والعقيلة) علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن"⁽⁵⁷⁾.

منهج الإمام الشاطبي في قصيدته:

وكان الإمام الشاطبي في نظمه منهجاً طريقة فريدة ميزت القصيدة وجعلت الطلاب يقبلون عليها حفظاً ومداولة نلخصها فيما يأتي:

1. قسم قصيدته إلى ستة أقسام:

● مقدمة ذكر فيها فضل القرآن وقارائه، ثم ترجم مختصراً للبدور الزواهر والشهب المنبثقة عنها وهم القراء السبعة ورواتهم، ثم ذكر طريقته في الترميز، ومنهجه في عرض المسائل في قسسي الأصول والفرش، ثم ختم المقدمة بموعظة جمع فيها أنواعاً من النصائح والحكم، وعدد أبيات المقدمة 94 بيتاً.

⁽⁵³⁾ فتح الصيد في شرح القصيد للسخاوي (4/1).

⁽⁵⁴⁾ مقدمة كنز المعاني (56/1).

⁽⁵⁵⁾ البداية والنهاية لابن كثير (665/16).

⁽⁵⁶⁾ معرفة القراء الكبار (574/2).

⁽⁵⁷⁾ غاية النهاية (22/2).

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

- الأصول العامة للقراء، ففصل في كل أصل، وعزا لكل قارئ أو راو ما له من حكم، وعدد أبيات قسم الأصول 350 بيتا.
 - وقسم لفرش الحروف المنتشرة في القرآن الكريم، وقد رتبته على سور القرآن الكريم⁽⁵⁸⁾، وعدد أبيات قسم الأصول 676 بيتا.
 - ثم عقد للتكبير بابا، وهو التكبير المروي عن البزي عن الإمام ابن كثير، حيث يكبر في نهاية كل سورة ابتداء من سورة الضحى إلى نهاية القرآن، وعدد الأبيات المذكورة في هذا الباب 13 بيتا.
 - باب مخارج الحروف وصفاتها، وهو من إضافات النظم على كتاب التيسير، وهو باب من أبواب علم التجويد، وعدد أبياته 26 بيتا.
 - خاتمة ذكر فيها خصائص للمنظومة مثنيا عليها، ثم عقّب باعتراف بالعجز والتقصير، فابتهال ودعاء وصلاة على النبي ﷺ، وعدد أبيات الخاتمة 14 بيتا.
 - فيكون عدد أبيات القصيدة كاملة 1173 بيتا، وهذا العدد مذكور في القصيدة في ختامها، إذ يقول الشاطبي:
- وأبياتها ألفٌ تزيدُ ثلاثةً ومِئتين سبعين زُهرًا وكُملاً
2. سلك طريقة الترميز للقراء السبعة ورواتهم، فجعل لكل قارئ أو راو حرفا من الحروف الهجائية على الترتيب الأبجدي: أ ب ج د هـ ز ح طي كلم نصع فضق، فالهمزة لنافع، والباء لقالون، والجيم لورش وهكذا.
- وجعل هذه الحروف في أوائل كلمات البيت الذي أورد فيه الخلاف، وجعل حرف الواو فاصلا يؤذن بنهاية الترميز.

⁽⁵⁸⁾ جرت عادة المصنفين في علم القراءات أن يقسّموا مصنفاتهم قسمين؛ قسم للأصول: يذكرون فيه الأصول العامة للقراء، فيفصلون في كل قاعدة ما لكل قارئ أو راوٍ من حكم، مثل: باب المد، وباب الإمالة، وباب الهمز.....، قسم الفرش: فيذكرون فيه خلاف القراء في الكلمات القرآنية التي لا تندرج تحت قاعدة، فيذكرون حكمها لكل قارئ في كل موضع خلاف في القرآن الكريم مرتباً على السُّور.

وقد مدح الإمام ابن خلدون الشاطبي على هذا المنهج الفريد فقال:

"ثم ظهر بعد ذلك فيما يليه من العصور والأجيال أبو القاسم بن فيرّه من أهل شاطبة، فعمد إلى تهذيب ما دوّنه أبو عمرو وتلخيصه، فنظّم ذلك كلّهُ في قصيدة لغز فيها أسماء القراء بحرف (أ ب ج د) ترتيباً أحكمه ليتيسر عليه ما قصده من الاختصار، وليكون أسهل للحفظ، لأنّه نظمها فاستوعب فيها الفن استيعاباً حسناً، وعني الناس بحفظها وتلقينها للولدان المتعلمين، وجرى العمل على ذلك في أمصار المغرب والأندلس⁽⁵⁹⁾".

ولنضرب مثالا على ذلك بقوله في أول باب البسملة من قسم الأصول:

وبسمل بين السورتين بسنة رجال نموها دريةً وتحملاً

فالباء في (بسة) رمز لقالون، والراء في (رجال) رمز للكسائي، والنون في (نموها) رمز لعاصم، والدال في (درية) رمز لابن كثير، أما واو العطف في (وتحملاً) فهي إيدان بانهاء عرض الرموز.

ومعنى البيت: قرأ قالون والكسائي وعاصم وابن كثير بإثبات البسملة بين السورتين.

وفي البيت معنى مضمّن، أي أن الناقلين لهذا الوجه هم رجال علماء ضابطون نقلوه بنقل متصل وبدراية تامة، وضبط وتحمل.

3. وبين رحمه الله في مقدمته أنه جعل للقراء المشتركين في حكم من الأحكام رمزا حرفيا أو كلميا، كالخاء رمز لجملة القراء الستة غير نافع، و(صحاب) رمز للأئمة الكوفة حفص عن عاصم وحمزة والكسائي، و(سما) رمز للأئمة الثلاثة نافع وابن كثير وأبو عمرو، وهكذا.

4. ثم بين رحمه الله منهجه في الاختصار في عرض المسائل، وذلك بتعيين المصطلحات وتعيين أضدادها، ومعنى هذا أنه يكتفي بذكر حكم واحد لجملة من القراء أو الرواة، وأن الباقيين سيقروون بضد ذلك الحكم.

وقد قال في هذا الصدد داعيا الطلاب أن يستعملوا ذكائهم لاستخراج الحكم:

وما كان ذا ضِدٍّ فإنّي بضدّه غنيٌّ فزاجِم بالذكاء لتفضُّلاً

⁵⁹ مقدمة ابن خلدون (ص: 538).

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

مثال ذلك: أن التخفيف ضده التثقيل أي التشديد، فإذا قيد في بيت أن جملة من
القراء يقرؤون بالتثقيل، الآخرون يقرؤون التخفيف، ومن ذلك ما ورد في أول فرش سورة
النساء:

وكوفيهم تساءلون مثقلاً

أي أن الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائي يقرؤون بتشديد السين في (تساءلون)،
فعلم بهذا التقييد أن باقيهم وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر يقرؤون
بالتخفيف⁽⁶⁰⁾.

شروح الشاطبية:

لما نالت الشاطبية القبول في قلوب الناس شرقاً وغرباً، أقبل العلماء يشرحونها،
ويفكون غامضها، ويحلون عويصها، ويحررون مسائلها، ولم يتوقف شرح العلماء لها منذ
ظهورها إلى عصرنا الحاضر.

وعلى بعض الباحثين لهذه الكثرة الكاثرة من الشروح لكون القصيدة لا تخلو من
صعوبة وتعقيد، لذلك كثر شراحها، وعلى آخرون أن سبب ذلك الضعف العام الذي
أصاب العلوم، فمال القراء في العصور المتأخرة كغيرهم من أصحاب العلوم الأخرى - حين
طغى المنهج التعليمي على المنهج العلمي - إلى نظم مسائل هذا العلم (القراءات) وقواعده في
منظومات تلخيصية مركزة قصد حفظها واستظهارها صارت بعد ذلك موضوعاً لشرح
وحواش متعددة⁽⁶¹⁾.

وقد أحصى الدكتور عبد الهادي حميتو شروح الشاطبية متسلسلة عبر القرون،
وذكر منها الموجود والمفقود، وما علم مؤلفه، وما لم يعلم، والحواشي التي جعلت على بعض
الشروح، وشروح بعض الأبواب منها، والقصائد التي عارضتها، وغير ذلك⁽⁶²⁾.

وسأذكر أشهر شروحها المطبوعة طلباً للاختصار:

- فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين السخاوي (ت 643هـ).
- اللآلي الفريدة في شرح القصيدة، لأبي عبد الله الفاسي (ت 656هـ).

⁽⁶⁰⁾ الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي بتصريف (ص: 27).

⁽⁶¹⁾ قراءة نافع عند المغاربة للدكتور عبد الهادي حميتو (187/2، 188).

⁽⁶²⁾ المرجع السابق (187/2 - 244).

- إبراز المعاني من حرز الأمان، لأبي شامة المقدسي (ت 665 هـ).
- كنز المعاني في شرح حرز الأمان، لأبي محمد إبراهيم بن عمر الجعبري (ت 732 هـ)، وهو محل الدراسة.
- العقد النضيد في شرح القصيد، للسمين الحلبي (ت 756 هـ).
- سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي، لعلاء الدين ابن القاصح (ت 801 هـ).
- إرشاد المرید إلى مقصود القصيد، لعلي محمد الضباع (ت 1376 هـ).
- الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي (ت 1403 هـ).
- شرح الإمام برهان الدين الجعبري المسمى: كنز المعاني في شرح حرز الأمان:⁽⁶³⁾
ترجمة للإمام الجعبري :

هو الإمام برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري الخليلي الشافعي، والجعبري نسبة إلى قلعة جعبر، وهي قلعة تقع في غرب مدينة الرقة في سوريا، والخليلي نسبة إلى مدينة الخليل التي استوطنتها أربعين سنة ومات ودفن فيها. ولد في ربض قلعة جعبر سنة 640 هـ، ونشأ في أسرة تحب العلم والعلماء، فأبوه عمر بن إبراهيم كان مؤذناً في قلعة جعبر، وكان يجالس العلماء ويستجيزهم، فأنشأ ابنه محباً للعلم والعلماء. ثم رحل إلى بغداد واتصل بعلمائها وأخذ علم القراءات والحديث عنهم، وشرع بالتأليف فيها، ثم رحل إلى دمشق بعدما ساءت الأحوال في بغداد بعد غزو المغول، وأقام بها طويلاً قبل أن ينتقل إلى الخليل ليستقر بها المقام هناك.

- قرأ القراءات العشر على الإمام أبي علي الحسين بن أبي السعادات المنتجب التكريتي (ت 688 هـ).

- وتلا بالسبع على الإمام شمس الدين ابن الوجوهي البغدادي الحنبلي (ت 672 هـ) وسمع منه صحيح البخاري.
- وسمع الحديث من محدث الشام الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي (ت 648 هـ).

⁽⁶³⁾ ترجمته في: فوات الوفيات لابن شاكر (39/1)، والبداية والنهاية لابن كثير (350/18)، وغاية النهاية لابن الجزري (21/1)، وبغية الوعاة للسيوطي (420/1)، والأعلام للزركلي (55/1)، وأورد له الدكتور أحمد الزبيدي ترجمة حافلة في مقدمة كتابه: الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأمان ووجه التهاني (ص: 23 - 93).

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

● وحضر دروس الإمام مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحراني.

من تلاميذه:

◀ الإمام الرحالة محمد بن جابر القيسي الوادي آشي (ت 749هـ) حيث ذكره في
برنامج⁽⁶⁴⁾ .

◀ والإمام المقرئ شيخ مشايخ الإقراء في الديار المصرية سيف الدين ابن الجندي
حيث قرأ القراءات العشر عليه (ت 769هـ).

◀ والإمام أبو الحسن الواسطي المعروف بالديواني، شيخ قراء واسط (ت 743هـ).

◀ والإمام الحافظ علم الدين أبو القاسم البرزالي الإشبيلي (ت 739هـ).

◀ والإمام الحافظ شمس الدين الذهبي (ت 748هـ).

وكان شافعي المذهب، بل من كبار الفقهاء فيه، وقد ألف كتباً كثيرة في فنون عديدة،
جاوزت المائة مؤلفاً، ابتداء بعلم القرآن وانتهاء بالرياضيات، ومروراً بالفقه وأصوله،
والحديث وعلومه، واللغة وآدابها وصرفها ونحوها، والبلاغة والعروض، والسيرة والمغازي
والتاريخ، والفرائض والعقائد، والفلك والمنطق.
فمن كتبه في علوم القرآن:

■ عقود الجمان في تجويد القرآن

■ ووصف الاهتدا في الوقف والابتدا.

■ وجميلة أرباب المراسد في شرح عقيلة أتراب القصائد.

■ وحسن المدد في فن العدد.

■ والشرح الكبير على الشاطبية المسمى بكنز المعاني في شرح حرز الأمان، الذي

وصفه الحافظ الذهبي بأنه كامل في معناه⁽⁶⁵⁾ .

توفي رحمه الله في شهر رمضان بمدينة الخليل سنة 732هـ.

⁽⁶⁴⁾ برنامج الوادي آشي (ص: 47)، وقال: "حضرْتُ مجلس إقرانه التفسير، والفقه الشافعي، ورويتُ عنه الحديث والقراءات".

⁽⁶⁵⁾ معرفة القراء الكبار للذهبي (743/2).

التعريف بشرحه على الشاطبية الموسوم بكنز المعاني في شرح حرز الأمانى:

ألف الإمام الجعبري هذا الشرح على غرار العلماء الذين تأثروا بقصيدة الإمام الشاطبي فأقبلوا يشرحونها، ويبينون مجملها، ويرفعون إبهامها، ويضعون الغموض الذي لابسها، فمما قاله في بيان فضلها وعظيم أثرها:

"إذ كان - أي نظم حرز الأمانى - مخترع الأساليب، مبتدع الأعاجيب، قليل حجمه، جليل علمه، طالما امتدت إليه أعناق المحصلين، واحتدت فيه أحداق المبرزين، من نظر بعين الإنصاف، علم أنه أحسن كتب الخلاف"⁽⁶⁶⁾.

وكان للعلماء في تصديهم لشرح القصيدة مناهج عديدة؛ فمنهم من أسهب وأوعب، ومنهم من اختصر وأوجز، ومنهم من كان عوانا بين ذلك.

ويأتي شرح الإمام الجعبري في مرتبة الذين أغرقوا وتوسعوا، فتناولوا القصيدة من شتى جوانبها شرحا وتفصيلا، وإمعانا في الاستطراد، ويظهر ذلك مجملا في تصريحه بمنهجه في مقدمة كتابه إذ يقول:

"وربب الكتاب على ثلاثة أنواع: الأول: في اللغة والإعراب والبيان، والثاني: في شرح معاني الكلام، والثالث في توجيه القراءات"⁽⁶⁷⁾. ويمكن تلخيص هذا المنهج فيما يأتي:⁽⁶⁸⁾

○ يصدر الجعبري شرحه بإعراب الأبيات إعرابا وافيا، يدرج خلاله شرح الكلمات الغريبة التي وردت في البيت أو المقطع المراد شرحه، ويضيف في أغلب الأحيان مَحَلِّيا شرحه بنكات بلاغية، أو تنبيهات عروضية.

○ من منهجه أنه يشرح معاني عناوين باب الأصول، ويدرس مناسبة الباب لما قبله وما بعده، ويفصل في ذكر الموانع والمحترزات، مع إيراد فوائد لغوية يعضد بها عرضه.

⁽⁶⁶⁾ مقدمة كنز المعاني (56/1).

⁽⁶⁷⁾ مقدمة كنز المعاني (59/1).

⁽⁶⁸⁾ اختصر هذا المنهج بمطالعتي لشرح الإمام الجعبري، وباستعانتني بتحقيق الدكتور محمد شفاعة عبد الرحيم، إذ عرض مجمل منهج المؤلف في مقدمة دراسته (17/1)، كما أفدت كثيرا من كتاب "منهج الجعبري في كتابه كنز المعاني" للدكتور أحمد الزبيدي (123/1)، وبعرض الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه قراءة نافع عند المغاربة (206/2).

○ يشرح البيت شرحا إجماليا يبين فيه مراد الناظم، ويفكك المسائل المضغوطة في البيت أو المقطع، مستدلا بالآيات القرآنية التي تعد أصل الاستدلال في هذا الفن، وبآيات شعرية من كلام العرب أو منظومات علمية أخرى.

○ وكثيرا ما يدرج في ثنايا شرحه تنبيهات، أو فوائد، أو إشارات خفية في مسائل في علم التجويد والقراءات، وتساؤلات افتراضية على طريقة: فإن قيل، يجيب عليها بقوله: قلت.

○ ومن أهم ما ورد في شرح الإمام الجعبري توجيهه للقراءات القرآنية، سواء في الأصول أو الفرش، ثم يصرح باختياره في المسائل المختلف فيها بقوله: واختياري.

○ ومنه منهجه مناقشة شراح الشاطبية المتقدمين عليه كالسخاوي وأبي شامة والفاصي من غير تعيين، ويرد عليهم في كثير من المسائل.

○ استدرك على الإمام الشاطبي في بعض الأبيات، فقد قال عند قول الشاطبي:

فإن كان خرقاً فادركه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

"وهذه المباركة لم يقع في نقلها خلل غالبا، غايته إجمال، أو إطلاق، أو فوات أولوية، فيقال فيه: لو قال كذا لكان كذا، ولا يجوز تغيير الناظم بوجه ما إلا إذا تحقق الخلل لإذنه، وقد أصلحت فيها مواضع ستقف عليها إن شاء الله تعالى، وجردتها لتحفظ" اهـ .

وقد لاقى شرح الإمام الجعبري قبولا في الأوساط العلمية، فتلقاه الطلاب في حياته قراءة وإجازة ومناولة، وانتشر في المشرق انتشارا كبيرا، ودخل بلاد المغرب؛ تونس والجزائر والأقصى والأندلس، وكان هذا الشرح مرافقا لشرح آخر للجعبري لقصيدة أخرى للشاطبي، وهي قصيدة عقيلة أتراب القصائد في رسم مصاحف الأمصار، شرحها الجعبري في كتاب سماه: "جميلة أرباب المراسد"، واشتهر هذا الشرح كاشتهار كنز المعاني.

وكان أول من شهّر بهذين الشرحين في سائر بلاد المغرب هو تلميذ الجعبري الإمام أبو القاسم أحمد بن جابر الوادي آشي الأندلسي (ت 749 هـ)، فقد رحل إلى المشرق والتقى بالجعبري في مدينة الخليل وأخذ عنه كتبه إجازة ومناولة، وقد ألف برنامجا ذكر فيه مرويّاته وإجازاته، ومما قال فيه: "حضرت مجلس إقراءه التفسير، والفقه الشافعي، ورويت عنه الحديث والقراءات". وقال عن الكتابين: "وكلاهما من تأليف شيخنا رضي الدين الجعبري، أجاز لي الأول منها معيّنا، وناولني الثاني في أصله". وقد ذكر في برنامجه أنه روى

عن الجعبري اثنين وعشرين كتابا رواها عنه قراءة وإجازة ومناولة وأخذ العلماء هذين الشرحين رواية عنه، ونشروهما بإسناده إلى المؤلف⁽⁶⁹⁾.

ولما كان شرح الجعبري بهذه المكانة أقبل عليه العلماء في المغرب الكبير فاعتنوا به مدارس، وشرحا، وتحشية، وتقريرا، بل بلغ من اعتنائهم بالجعبري أنك لا تكاد تجد كتابا في القراءات والرسم والضبط يخلو من نقل عن الجعبري من كتابيّه، وكانت الشاطبية في القراءات تقرأ بشرح الجعبري، وبلغ اعتناء المغاربة بمؤلفات الجعبري أنهم حبسوا على من يدرّسها أوقافا خاصة، كما حبسوا من قبل على من يدرّس الشاطبية⁽⁷⁰⁾.

فمن العلماء الأندلسيين والمغاربة الذين أكثروا النقل عن الجعبري:

1. الإمام أبو سعيد فرج بن قاسم بن لب التغلبي الغرناطي ت 783هـ.
2. أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي المنتوري القيبي الأندلسي ت 834هـ.
3. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي المكناسي ثم الفاسي ت 919هـ.
4. أبو العباس أحمد بن علي المنجور الفاسي ت 995هـ.
5. أبو محمد عبد الواحد بن عاشر الأندلسي الفاسي ت 1040هـ.
6. أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي ت 1082هـ.
7. أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي الفهري ت 1214هـ.

وممن اعتنى به من التونسيين:

1. الإمام علي النوري الصفاقصي صاحب كتا غيث النفع ت 1118هـ.
2. إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي ت 1349هـ.

وهؤلاء قد نقلوا عن الجعبري من شرحه كثيرا، واعتمدوا أقواله واختياراته في مسائل كثيرة، وناقشوه ونقدوه في أخرى. لذلك كان كثير منهم يدرّسها، بل منهم من حاذى عليها، واختصرها، وشرحها.

وكان من العلماء الجزائريين الذين حشّوا عليه أو اختصروه:

■ الإمام المقرئ أبو العلاء إدريس بن محمد المنجرة التلمساني ثم الفاسي المعروف بالمنجرة الأب (ت 1137هـ)، كان له تقييد يشرح فيه مشكلات كنز المعاني للجعبري.

⁽⁶⁹⁾ برنامج الوادي آشي (ص: 186)، قراءة ورش عند المغاربة لعبد الهادي حميتو (141/2)، منهج الجعبري في كنز المعاني لأحمد اليزيدي (384/1).

⁽⁷⁰⁾ قراءة ورش عند المغاربة (184/2)، منهج الجعبري في كنز المعاني لأحمد اليزيدي (403/1).

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

■ الإمام المقرئ أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة التلمساني ثم الفاسي المعروف بالمنجرة الابن (ت 1179هـ)، له كتاب: فتح الباري على بعض مشكلات كنز المعاني للجعبري⁽⁷¹⁾.

■ والإمام أبو الفضل محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي (كان حيا سنة 1194هـ).
وبحكم التواصل المعرفي بين الحواضر العلمية في بلاد المغرب أجمع فإنه لا يستغرب أن يقبل الجزائريون على هذا الشرح وغيره من الشروح، لأن حفظ الشاطبية ومدارستها وقراءة القرآن بمضمونها كان منتشرا فيهم، واشتهر عنهم قراءة شرح الجعبري ومدارسته واختصاره، ومما وصلنا من ذلك؛ هذا المخطوط الذي أنا بصدد الكلام عنه، وهو من نفائس المكتبة الوطنية بالحامة.

مختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام الشلاطي: وصف المخطوط:

هو اختصارٌ على شرح الإمام الجعبري على الشاطبية، المسمى (كنز المعاني على حرز الأمان)، وهو مخطوط وحيد، لا يُعلم له نسخة أخرى لحد الساعة متواجد ضمن المخطوطات النفيسة التي تحوزها المكتبة الوطنية بالحامة، ويحمل رقم: 2706، ألفه الإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي (كان حيا سنة 1194هـ/ الموافق 1765م)، وهو بخط المؤلف رحمه الله، انتهى من نسخه في يوم الأحد 28 جمادى الأولى 1178هـ.
وهو مخطوط يحوي 345 لوحة من مقاس: 26 على 17,8، ومسطرتها مختلفة.
وكتب على غلافه الخارجي: "اختصارُ شرح الجعبري على الشاطبية للشيخ سيدي محمد بن علي الشريف وهو بخطّه".

أما نوع الخط، فهو خطُ المبسوط المغربي، وهو خطٌ واضحٌ ومقروء.

ترجمة الإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي:

هو الشيخُ الفقيهُ العالمُ العلامةُ الأستاذُ اللُّغويُّ أبو الفضلِ سيّدي محمّد ابنُ العالمِ الزَّاهدِ السيّد علي الشَّريف (برّد الله ضريحه، وأسكنه من الجنان فسبحه)، الزَّواويُّ بلدا، اليُّلُوي صَقعا وعيصا، الشَّلاطي مَوْلداً ومنشئاً، ويرجع نسبه الشريف إلى إدريس الأكبر

⁽⁷¹⁾ منهج الجعبري في كنز المعاني لأحمد الزبيدي (1/452، 455).

بن عبد الله بن الحسن (المثنى) ابن الحسن بن علي بن أبي طالب، من فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، بنت رسول الله ﷺ.

وُلدَ سنة: 1112 هـ / 1683 م، وقد ترجم لنفسه في كتابه معالم الاستبصار⁽⁷²⁾، وترجم له تلميذه الشيخ محمد العربي بن الموهوب باختصار في معرض ذكره للقصاص التي قيلت في مدحه رحمه الله تعالى⁽⁷³⁾.

فمما ذكره في ترجمته أَنَّهُ تُوِّفِّيَ وَالِدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَتَرَكَه صَغِيرًا، لَيْسَ مَعَهُ مِنَ الْعِلْمِ شَيْءٌ، وَلَمْ تَمَكَّنْهُ الرِّحْلَةُ لِطَلَبِ الْعِلْمِ لِعَوَاقِقِ الزَّمَانِ، مِنْ مَرَضٍ وَنَحْوِهِ، وَلَا شُغْلَهُ بِإِعَالَةِ أُمِّهِ وَأَخْتِهِ، فَتَفَرَّغَ لِمُطَالَعَةِ الْكُتُبِ وَمُدَاوِمَةِ النَّظَرِ فِيهَا فَتَعَلَّمَ مَخْتَصَرَ الشَّيْخِ خَلِيلِ الْفِقْهِ فِي مُدَّةٍ سِيرَةٍ، فِي نَحْوِ ثَلَاثِ سِنِينَ، ثُمَّ انْكَفَأَ عَنْ قُرْبٍ، فَلَازَمَ قَعَرَ بَيْتِهِ لِلْعِبَادَةِ وَالتَّضَرُّعِ لِلَّهِ تَعَالَى، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عُلُومًا كَثِيرَةً، فِي فُنُونٍ مُتَفَرِّقَةٍ.

أَلَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً أَغْلِبَهَا اختصارات لكتب مشهورة، نذكر منها:

- ✦ اختصار لمعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.
- ✦ اختصار لمقامات الحريري، وشرح الشريشي عليها.
- ✦ اختصار لرسالة القشيري في التصوف.
- ✦ اختصار لكتاب المستطرف في كل علم مستطرف للأبشيبي.
- ✦ اختصار للصحاح للجوهري.
- ✦ اختصار لطبقات الصوفية للشعراني.
- ✦ وله شرح على بردة البوصيري.
- ✦ وله كتاب في التوحيد باللغة الأمازيغية.
- ✦ وكتاب في الوعظ والأذكار وحكايات الصالحين الأبرار، قال الدكتور أبو القاسم سعد الله: «ومن الواضح أَنَّهُ تَأَلَّفَ فِي التَّصَوُّفِ، مَوْجَّهٌ. فِيمَا يَبْدُو. إِلَى أَتْبَاعِ الرَّأْيَةِ الَّتِي كَانَ الْمُؤَلِّفُ نَفْسُهُ رَئِيسًا لَهَا فِي شَلَّاطَةٍ»⁽⁷⁴⁾.
- ✦ وله اختصار على شرح الجعبري للشاطبية وهو الذي نحن بصدد.

⁽⁷²⁾ كتابه معالم الاستبصار بتفضيل الأزمان ومنافع البوادي والأمصار، قال عنه الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر

الثقافي (409/2): «وهو كتاب في الفلك والنجوم، أُلِّفَ سنة: 1192 هـ بالجزائر».

⁽⁷³⁾ وهي رسالة لطيفة قام بالاعتناء بها، وتحقيقها أخونا الأستاذ عبد الرحمن دويب.

⁽⁷⁴⁾ تاريخ الجزائر الثقافي (139/2).

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

كان حيا في سنة 1192هـ/ 1763هـ لأنه ذكر في مقدمة كتابه معالم الاستبصار ما يلي:
قال في كتابه معالم الاستبصار (ق 9 و) في معرض التمثيل في حديثه عن مسألة فلكية:
«ومثاله في عامنا هذا، وهو عام اثنين وتسعين ومائة وألف»، وذكر ذلك أيضا في مقدمة
كتابه هذا فقال: «ولقد أتعبنا خواطرنا في انتقاء الفوائد، وأعملنا أفكارنا في تركيب الفرائد،
مع قلة علمي، وقصر باعي، ورُكود فهمي وضيق ذراعي، لا سيما في وقتنا هذا عام: 1192
الذي قلَّ خيرُه، وانتشر الجهل وعظم شرُّه، وهاجَّت فيه فتنٌ متمحِّلة، وتراَدحت مَحَنٌ
متطاولة»، مخطوط رقم: 2694، بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

منهج الإمام الشلاطي في مختصره:

جرت عادة المختصرين للكتب أنهم يعتمدون إلى الكتب المشهورة التي نالت قبولا بين
الناس، وكانت كبيرة في حجمها، كثيرة في مسائلها، متشعبة في قضاياها، متفرعة في
مواضيعها، فيحاولون تقريب الكتاب بحذف الزائد الذي لا يمتُّ إلى موضوع الكتاب بصلة،
كالاستطرادات التي يسلكها المؤلف ليشرح بها مسألة، أو يوضح بها ميمها، أو هي من قبيل
الفوائد العابرة، ويعيدون ترتيب الكتاب بما يروونه مناسبا حتى تحصل به الفائدة المرجوة.

فقام الشلاطي باختصار شرح الجعبري على الشاطبية لكونه نال شهرة كبيرة في
المغرب الكبير كما سبق بيانه، ولكونه شرحا اتسم بالتفصيل، وكثرة التفرع والاستطراد،
فعمد إلى حذف كثير من المسائل التي استطرد بها الجعبري، وهذب بعضها، وترك الكثير منها
على ما كانت عليه، وأبقى ترتيب الكتاب على أصله، ومثى على منهج الإمام الجعبري الذي
سطره في مقدمة كتابه وهو؛ إعراب وشرح البيت، وعرض مسائل القراءة، وتوجيهها في
الأصول والفرش، وتبيين اختيارات الجعبري ومناقشاته في سائر مسائل الكتاب.

وذكر الشلاطي في مقدمة مختصره أنه اقتصر على حل ألفاظ المنظومة، وإعراب
مفرداتها وبعض جملها، وعلى توجيه القراءات، وتحديد اختيارات الجعبري، فيعلم من ذلك
أنه حذف كثيرا من المسائل والمناقشات، وكذا الاستطرادات والفوائد التي رآها مثقلة
للكتاب، يمكن لطالب القصيدة أن يستغني عنها.

ومما أضافه ورتبه أنه سرد بعد المقدمة أسماء علماء القراءات الذين اشتهروا في
المشرق والمغرب بكتبتهم وتحقيقاتهم، والذين اعتمد عليهم الجعبري في شرحه، أمثال الإمام
الداني، وابن غلبون الحلبي، ومكي القيسي، وغيرهم.

كما سرد بعد ذلك أسماء القبائل الذين نزل القرآن بلغتهم، وهو مبحث جعله الجعبري في آخر الكتاب وقدمه الشلاطي.

فيعدُّ مختصر الشلاطي بمثابة شرح آخر للشاطبية، سَمَّته الاختصارُ، والكلامُ صوباً عن المسائل القرائية، وشرح القصيدة بما يحلُّ مقفلها، ويذهب غامضها. وجاء في مقدمة المختصر ما نصُّه:

"فيقول العبدُ الفقير، إلى رحمةِ ربه القدير، محمدُ بنُ علي الشريف الزواوي إقليما وبلداً، وشلاطة منشأً ومولداً، قريةً بجانب وادي بجاية، لطف الله به في البدء والغاية، وخار له في المقام والرحيل، وحشره يوم القيامة في أول الرعيل، وغفر له ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات؛ إني لما طالعتُ شرح الإمام الجعبري رحمه الله تعالى فإذا به كبيرُ الحجم، حافلٌ بالعلم، اقتصرْتُ على حلِّ ألفاظِ القصيد، وإعراب مفرداتها وبعضِ جُمليها، وعلى توجيه القراءات، وقد أذن في ذلك".

وجاء في آخر لوحة منه:

"وهذا آخر ما يسر الله تعالى نقله من الجعبري رحمه الله تعالى، وقد حصلتُ مهمَّاته، وزبدتُ كلامه، وكان الفراغُ منه ضحوةً يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمانٍ وسبعين ومائةٍ وألف، اللهم نَقِّعنا به ونَقِّع جميع المسلمين، وهَوِّن علينا سكرات الموت، وطَيِّبنا له، وطَيِّبْه لنا، وثبِّتْنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأَمَّا من الفزع الأكبر يا أرحم الراحمين، يا رب العالمين.

صلى الله عليه سيدنا محمد وآله وسلم".

نتائج الدراسة:

- اهتمام الجزائريين بعلم القراءات كان منذ أن وطئت أقدام الفاتحين أرض إفريقية.
- تواصل الاهتمام بهذا العلم ظاهراً فيما خلفه علماؤنا من تراثٍ، وإن كان أغلبه مفقوداً.
- كانت الجزائر بحواضرها كقلعة الحماديين، وبجاية، وزواوة، وتلمسان، تعج بالعلماء المحققين في هذا العلم وغيره، وتجد تحقيقاتهم واختياراتهم مبثوثة في كتب القراءات التي وصلتنا.

- نالت الشاطبية من الاهتمام عند الجزائريين كما نالته عند غيرهم في المشرق والمغرب الكبير، فأقبلوا يقرؤون بمضمونها، ويشرحونها ويحلّون مقفلها، وكانت القراءات منذ أن عرف الجزائريون الشاطبية تجمع من طريقها في الأغلب لا غير.

التأليف في علم القراءات عند علماء الجزائر عبر العصور
والتعريف بمختصر شرح الجعبري على الشاطبية للإمام محمد بن علي الشريف الزواوي الشلاطي

- انتشر شرح الجعبري في المغرب الكبير بداية من تونس مروراً بالجزائر وصولاً إلى المغرب الأقصى والأندلس، فنال من العناية البالغة في هذه الأقطار جميعها لما تميّز به من الشرح المطوّل، واستيعاب مسائل القراءات وحلّ مشكلها، وبيان الاختيار.
- إقبال العلماء على تدريس شرح الجعبري، واختصاره والتحشية عليه دلالة واضحة على قبول هذا الشرح في قلوبهم منزلة عظيمة، فلم يصرفهم النظر فيه إلى غيره من الشروح.
- اهتمام الجزائريين بالجعبري لا يقل عناية من غيرهم بفعل التواصل المعرفي بين الحواضر العلمية آنذاك، لا سيما قبل غزو المستعمر، فنجد من آثار ذلك هذا المختصر الذي نحن بصدد.

- يعد مختصر الشلاطي شرحاً مختصراً للشاطبية مستلماً من شرح الجعبري المطوّل، فتكمن قيمته العلمية في النزول مباشرة صوب المسائل التي تمت بصلة إلى الشاطبية خاصة، وإلى القراءات عامة.

خاتمة:

هذا ما تسنى جمعه في بيان قيمة مختصر الجعبري للإمام الشلاطي، وسأدرج بعض اللوحات لهذا المخطوط لزيادة التعريف به، فإن أصبْتُ فمن الله وحده وأضرع إليه سبحانه بالحمد والشكر، وإن أخطأتُ فمن نفسي والشيطان، وألوذ إليه وحده بالاعتراف بالذنب والاستغفار، والحمد لله آخر كما افتتحنا به أولاً، فله الحمد في الأولى وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبينا النبي الأمي وعلى آله الطاهرين وأصحابه الطيبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللوحة الأولى من مختصر الجعبري على الشاطبية للشلاطي



اللوحة الأولى من مختصر الجعبري على الشاطبية للشلاطي



قائمة المراجع:

1. أبو جعفر الضبي. (1967). *بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس*. القاهرة: دار الكتاب العربي.
2. ابن العماد الحنبلي. (1986). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. بيروت: دار ابن كثير.
3. شمس الدين الذهبي. (1404). *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- شمس الدين الذهبي. (1427). *سير أعلام النبلاء*. القاهرة: دار الحديث.
4. أحمد اليزيدي. (1998). *الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه النهانى مع تحقيق نموذج من الكنز*. المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
5. صلاح الدين محمد بن شاكر. (1975). *فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس*. بيروت: دار صادر.
6. خير الدين الزركلي. (2002). *الأعلام*. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
7. أبو الفداء إسماعيل بن كثير. (2003). *البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي*. الرياض: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
8. جلال الدين السيوطي. (0000). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم*. صيدا، لبنان: المكتبة العصرية.
9. محمد بن جابر الوادي آشي الأندلسي. (1980). *البرنامج، تحقيق: محمد محفوظ*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
10. عبد الرحمن بن محمد، أبو زيد ابن خلدون. (1988). *مقدمة ابن خلدون*. تحقيق: خليل شحادة، بيروت، لبنان: دار الفكر.
11. عبد الهادي حميتو. (2003). *قراءة نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش*. المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
12. أحمد بن علي البلوي، أبو جعفر الوادي آشي. (1983). *التبّت*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
13. ابن الجزري. (0000). *غاية النهاية في طبقات القراء*. القاهرة: دار ابن تيمية.
14. سعيد اعراب. (1990). *القراء والقراءات في المغرب*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
15. إسماعيل باشا البغدادي. (0000). *هية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
16. شمس الدين الذهبي. (1985). *العبر في خبر من غير*. بيروت: دار الكتب العلمية.
17. أبو القاسم محمد الحفناوي. (1906). *تعريف الخلف برجال السلف*. الجزائر: بيب فونتانا الشرقية.
18. شمس الدين الذهبي. (2003). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
19. أبو عبد الله ابن مريم التلمساني. (1908). *البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان*. اعتنى به: محمد بن أبي شنب، الجزائر: المطبعة الثعالبية.
20. أبو الفضل ابن حجر العسقلاني. (1993). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. بيروت: دار الجيل.
21. أبو العباس ابن خلكان. (0000). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

22. محمد أمين بن فضل الله المجبي. (1284). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. 0000: المطبعة الوهيبية.
23. أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني. (2004). سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس. تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني، الدار البيضاء: دار الثقافة.
24. عبد الفتاح القاضي. (1999). الوافي في شرح الشاطبية. جدة: مكتبة السوادي.
25. أبو العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي. (2001م). العقيد النضيد في شرح القصيد. تحقيق: أيمن رشدي سويد، جدة: دار نور المكتبات للنشر والتوزيع.
26. علم الدين السخاوي. (1423م). فتح الوصيد في شرح القصيد. تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، الرياض: دار الرشد.
27. أبو القاسم ابن فيره الشاطبي. (1991). حرز الأمانى ووجه التهاني المشهور بالشاطبية. تحقيق: محمد تميم الزعبي، المدينة المنورة: دار المطبوعات الجديدة.
28. أبو القاسم ابن فيره الشاطبي. (2012). حرز الأمانى ووجه التهاني المشهور بالشاطبية. تحقيق: أيمن رشدي سويد، دمشق، سوريا: مكتبة ابن الجزري.
29. أبو القاسم ابن فيره الشاطبي. (2016). حرز الأمانى ووجه التهاني المشهور بالشاطبية. تحقيق: علي بن سعد الغامدي، بيروت: دار البشائر الإسلامية.
30. محمد المهدي بوعبدلي. (1425هـ/2004م). اهتمام علماء الجزائر بالقراءات. مجلة رسالة المسجد، العدد الثامن.
31. أبو العباس أحمد بن محمد الغبريني. (1979). عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية. تحقيق: عادل نويهض، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
32. برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري. (1420). كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني (غير كامل). تحقيق: يوسف محمد شفيع عبد الرحيم (رسالة ماجستير)، المدينة المنورة: كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية.